

أضواء البيان

. @ 46 @ .

والثاني : أن يوم الجمع المذكور لا ريب فيه ، أي لا شك في وقوعه ، وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، جاءا موضحين في آيات أخر . .

أما تخويفه الناس يوم القيامة ، فقد ذكر في مواضع من كتاب الله كقوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمَ مَا تُلْعَبُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ } . وقوله تعالى { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآسُوفَةِ } . وقوله تعالى : { فَكَذِيفَ تَنَزَّلُ الْقُرُونُ } إِنَّ كَفَرْتُمْ يَوْمَ مَا يَجْعَلُ الْوَلَدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مَنفَطِرٌ بِهِ } : وقوله تعالى : { أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنزَلْنَاهُمْ مَّبِيعَاتٍ لِّلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ بِإِنَّ يَوْمَ يَكْفُومُ النَّاسُ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وأما الثاني منهما : وهو كون يوم القيامة لا ريب فيه فقد جاء في مواضع أخر كقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْزِيَ عَنَّا كُمْ } إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ { وقوله { فَكَذِيفَ } إِذَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ { وقوله تعالى : { وَأَنِّ السَّمَاءَءَ آتِيَةً لَّا رَيْبَ فِيهَا } . وقوله تعالى { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ } وَالسَّمَاءُ لَآ رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّمَاءُ } . إلى غير ذلك من الآيات . .

وإنما سمي يوم القيامة يوم الجمع ، لأن الله يجمع فيه جميع الخلائق . والآيات الموضحة لهذا المعنى ، كثيرة كقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ الْآسُوفَ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ } . وقوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ الْآسُوفِ } جَمَعْنَاكُمْ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ } . وقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْزِيَ عَنَّا كُمْ } إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } . وقوله تعالى : { يَوْمَ نَكْفِيفَ } إِذَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ } وَوُفِّيَاتٌ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } وقوله تعالى : { وَحَشِرُونَاهُمْ فَلَمَّ نُوغَادِرُ مِنْهُمْ } . .

وقد بين تعالى شمول ذلك الجمع لجميع الدواب والطيور في قوله تعالى : { وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْآسُوفِ } وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ

أَمْثَالِكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَدَائٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ
يُحْشَرُونَ { ، والآيات الدالة على الجمع المذكورة كثيرة . قوله تعالى : { فَرَيْقٌ فِي
الْجَنَّةِ وَفَرَيْقٌ فِي السَّعِيرِ } .